

## أضواء البيان

. @ 182 @

ومحل إيضاها فن أصول الفقه ، وقد أوضحناها في غير هذا المحل . .  
وأما القوادح في الدليل من قياس وغيره ، فهي معروفة في فن الأصول وقد نظمها باختصار  
الشيخ عمر الفاسي بقوله : وأما القوادح في الدليل من قياس وغيره ، فهي معروفة في فن  
الأصول وقد نظمها باختصار الشيخ عمر الفاسي بقوله : % ( القدح بالنقض وبالكسر معا %  
نخلف العكس وبالقلب اسمعا ) % % ( وعدم التأثير بالوصف وفي % أصل وفرع ثم حكم فاقتهي )  
% ( والمنع والفرق وبالتقسيم % وباختلاف الضابط المعلوم ) % ( وفقد الانضباط والظهور  
% والخذش في تناسب المذكور ) % ( وكون ذاك الحكم لا يفضي إلى % مقصود ذي الشرع العزيز  
فاقبلا ) % ( والخذش في الوضع والاعتبار % والقول بالموجب ذو اعتبار ) % ( وابدأ  
باستفسار في الإجمال % أو الغرابة بلا إشكال ) % .

وإنما لم نوضح هنا المسالك والقوادح . لأن ذلك يفضي إلى الإطالة المملة ، مع أن الجميع  
موضح في أصول الفقه ، وقد أوضحناه في غير هذا الموضع ، وقصدنا هنا التنبيه عليه في  
الجملة من غير تفصيل . فإذا علمت ذلك فاعلم أن العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى شفى  
الغليل بما لا مزيد عليه في هذه المسائل في كتابه ( إعلام الموقعين عن رب العالمين )  
وسنذكر هنا إن شاء الله جملاً وافية مفيدة من كلامه في هذا الموضوع الذي نحن بصددده . قال  
رحمه الله في كلامه على قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رسالته المشهورة  
إلى أبي موسى : ( ثم الفهم الفهم فيما أدلى إليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن ولا سنة  
، لم قايس بين الأمور عند ذلك ، واعرف الأمثال ، ثم اعمد فيها ترى إلى أحبها إلى الله ،  
وأشبهها بالحق ) ما نصه : .

هذا أحد ما اعتمد عليه القياسيون في الشريعة ، قالوا : هذا كتاب عمر إلى أبي موسى  
ولم ينكره أحد من الصحابة ، بل كانوا متفقين على القول بالقياس وهو أحد أصول الشريعة ،  
ولا يستغنى عنه فقيه . وقد أرشد الله تعالى عباده إليه في غير موضع من كتابه ، فقايس  
النشأة الثانية على النشأة الأولى في الإمكان ، وجعل النشأة الأولى أصلاً ، والثانية فرعاً  
عليها ، وقايس حياة الأموات على حياة الأرض بعد موتها بالنبات ، وقايس الخلق الجديد الذي  
أنكره أعداؤه على خلق السموات والأرض ، وجعله من قياس الأولى ، كما جعل قياس النشأة  
الثانية على الأولى من قياس الأولى ، وقايس الحياة بعد الموت على اليقظة بعد النوم . وضرب  
الأمثال وصرفها في الأنواع المختلفة ، وكلها أقيسة عقلية ينبه بها

